ولا شك أن إطْلاع المدرسين على أفضل الأساليب لأداء هذا النوع من "التعليم" والظروف التى تلائم تطبيقها، وما هى الحدود التى تحكم عملهم، كلها أمور تساعد فى الأخذ بأيديهم، وعدم استسلامهم للفشل أو الإخفاق.

٤/٤ مؤسساتنا التعليمية والتفكير أوالتقييم النقدى

لايمكن أن تمر معالجتنا لموقف المدرسين من التفكير النقدى، والذى انبنى فى أكثره إما على مؤشرات من الخارج، أو على قياس الأمر على تطبيقاتنا الجزئية للتعليم الببليوجرافى، دون أن نرى موقف مؤسساتنا التعليمية من هذه العملية أو المهارة الفكرية، وليس هناك ـ على حد علمى ـ ما يشير إلى توجه محدد نحو التزويد بها. والأثر الوحيد لهذا الموضوع وقعت عليه فى كتاب علم النفس والاجتماع المقرر على الثانوية العامة (المرحلة الأولى) اذ جاء ذكر التفكير النقدى فى محاولة مبسطة لتعريف الطالب بالتفكير الناقد كما سماه المؤلفون فيما لا يتجاوز السطور الخمسة ودور التفكير الناقد فى الحياة فى أربعة سطور وفقرة ثالثة "للتدريب" والتعليق عليها حوالى عشرة سطور. ولعل من المفيد أن نذكر هنا أن نصيب "التفكير الإبداعى" فى ذات الكتاب كان بنفس القدر تقريبا.

ويبدو أن معالجة فى مقرر كذلك ذكرناه، جاءت أشبه بمثابة رؤوس أقلام حول موضوعات حديثة فى إطار تقليدى، يهتم بإيراد جرعة من المعلومات دون النظر بجدية الى تمثيلها أو تطبيقها. والطلاب طبعا يقرأونها ويحفظونها ليس بهدف الاستفادة منها فيما يعيشونه من مواقف تعليمية، وإنما لإضافة درجة أو درجتين لرصيدهم من الدرجات فى امتحان آخر العام.

وعلى الجانب الآخر فإن واجب الإنصاف يلزمنا التنويه بما قامت به وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية من إصدار لـ "سلسلة الكتب المترجمة" التى نقلت إلى اللغة العربية أفكاراً حديثة لكتاب بارزين